نعمة الايجاد ونعمة الابقا فقال في الصنف الاول الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور اشارة الى
الشكر على نعمة الايجاد ويدل عليه قوله تعالى الذي
خلقكم من طين فاشار الى الايجاد الاول وقال في السورة
الثانية الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما فاشار الى الشكر على نعمة الابقا فان
الشرايع بها البقا ولولا شرع منقاد له لاتبع كل واحد
هواه ووقعت المنازعات وادت الى التقاتل والنفاق
وقال ههنا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا اشارة الى نعمة الايجاد الثاني
بدليل قوله تعالى وله اي وحده الحمد اي الاحاطة
بالكمال في الاخرة اي ظاهر لكل من يجمعه الحشر وله
كل ما فيها لا يدعي احد ملك في شي منه ظاهرا ولا باطنا
وقال في سورة الملائكة الحمد لله فاطر السموات والا
رض اشارة الى نعمة الابقا بدليل قوله تعالى جاعل
الملائكة رسلا اي يوم القيامة يرسلهم الله تعالى
مسلمين على المسلمين كما قال تعالى وتتلقاهم الملائكة
وقال تعالى عنهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وفاتحة الكتاب لما اشتملت على ذكر نعمتين اشار بقوله
تعالى الحمد لله رب العالمين الى النعمة العاجلة واشار
بقوله تعالى مالك يوم الدين الى النعمة الاجلة فرتبت
الافتتاح والاختتام عليهما فان قيل قد ذكرت ان
الحمد ههنا اشارة الى النعم التي في الاخرة فلم ذكر
الله تعالى في السموات والارض اجيب بان نعم
الاخرة غير مرئية فذكر الله تعالى النعم المرئية وهي ما في

السموات

السموات وما في الارض ثم قال وله الحمد في الاخرة ليقاس
نعم الاخرة بنعم الدنيا ويعلم فضلها بدوامها وقيل
الحمد في الاخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن و الحمد لله الذي صدقنا
وعده وتقدم الكلام على الحمد لغة واصطلاحا والشكر
كذلك في اول الفاتحة فتح الله علينا بكل خير وفعل ذلك
باحبابنا ولما تقرر ان الحكمة لا تتم الا بايجاد الاخرة
قال تعالى وهو الحكيم اي الذي بلغت حكمته النهاية
التي لا مزيد عليها والحكمة هي العلم بالامور على
وجه الصواب متصلا بالعمل على وفقه الخبير اي
البليغ الخبر وهو العلم بظواهر الامور وبواطنها حاله
وماله ثم بين كمال خبره بقوله تعالى يعلم ما يلج اي
في الارض اي هذا الجنس من المياه والاموال والاموات
وغيرها وما يخرج منها من المياه والمعادن والنبات
وغيرها وما ينزل من السماء اي من هذا الجنس من
قران وملائكة وماء وحرارة وبرودة وغير ذلك
وما يعرج فيها من الكلام الطيب قال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والملائكة والاعمال الصالحة قال
تعالى والعمل الصالح يرفعه تنبيه قدم ما يلج
في الارض على ما ينزل من السماء لان الحبة تبذر اولا
ثم تسقى ثانيا وقال تعالى ما يعرج فيها ولم يقل ما يعرج
اليها اشارة الى قبول الاعمال الصالحة لان كلمة الى
للغاية فلو قال وما يعرج اليها لفهم الوقوف عند
السموات فقال وما يعرج فيها ليفهم نفوذه فيها وصعوده
فيها ولهذا قال في الكلم الطيب اليه يصعد الكلم

Copyright © King Saud University